وقال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا الآية ۞ وقال تعالى انما امرت
ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها ۞ وقال تعالى اولم نمكن لهم حرما
امنا تجبى اليه ثمرات كل شيء والآيات الواردات في هذا المعنى كثيرة غير
محصورة ۞ واما الاحاديث فروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد
حرمه الله لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها
وفي رواية اخرى عنه ولا يختلى خلاها ۞ قال العباس يا رسول الله الا
الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم قال الا الاذخر ۞ وروينا في جامع الترمذي
عن عبد الله ابن عدي ابن الحمراء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على راحلته بالحزورة بمكة يقول لمكة والله انك لخير ارض الله
واحب ارض الله الي ولولا اني اخرجت منك ما خرجت صححه الترمذي ۞
وعن ابي شريح العدوي انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث
الى مكة ايذن لي ايها الامير احدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغد من يوم الفتح فسمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين
تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها
الناس فلا يحل لامرئ يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد
بها شجرة فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له
ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي ساعة من نهار ۞ وقد عادت
حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب ۞ وفي مسند ابي
داود الطيالسي من رواية عبد الله ابن الزبير رفعه ان الصلاة في المسجد
الحرام تفضل على الصلاة في غيره مائة الف وقد حسب ذلك فبلغت
صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة اشهر
وعشرين ليلة ولا اسقط هذي التضاعف شيئا من الفوائت كما يتخيله
كثير من الجهال ۞ نبه عليه النووي رحمه الله ۞ قال بعض المفسرين
في قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابرهيم ۞ ومن دخله كان امنا

اي من النار ۞ وقيل من الطلب ۞ وكان في الجاهلية من احدث حدثا والجأ اليه
امن ۞ وحشي القاتل على قاتله فيه من غير كفارة والسباع تطلب الصيد
فاذا دخل الحرم كفت عنه وهذي كقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس
وامنا وذلك بدعاء ابرهيم عليه السلام حيث قال رب اجعل هذا البلد امنا
ولها في القرآن ثمانية اسماء مكة وبكة وام القرى والقرية والبلد والبلد
الامين والبلدة ومعاد ۞ ومن اسمائها في غير القرآن والفاسية
والمسجد الحرام والمكتان وام رحم وام رحم وام كوثى ۞ قال المؤلف
كان الله له ومن الآيات البينات فيه الحجر الاسود والحطيم وآثار
قدمي ابرهيم وانبثاق ماء زمزم بعقب جبريل عيانا لهاجر واسمعيل غيبة
عن الطعام والشراب ووالد الخليل ۞ ثم ان بها جماع المشاعر ومولد
المصطفى صلى الله عليه وسلم ۞ ومنها بدا الدين غريبا بعد ان كان
قد عفى ۞ واول ما نزل بها القرآن وعكف في عرصاتها الملائكة والانبيا
وابها تنزع القلوب ببدء الخليل وامر الخلائق ۞ وبها اعظم مجامع
الدنيا وفي خمسة عشر موضعا منها يستجاب الدعاء ثم لها من الخصائص
التي لا تحصى ولا تعد ولا تستقصى ۞

يا اهل قدس العلوم جمعها ۞ وذوي عقول قد صفت من ريبي
هل تعلمون محلة معروفة ۞ جمعت مكة في عداد فضيلة
واما ما جاء في فضل المدينة فروينا في صحيح البخاري ومسلم رحمهما
الله تعالى من رواية علي وابي هريرة وابي حميد الساعدي وسفيان ابن
ابي زهير وابي بكرة وانس ابن مالك وابي سعيد الخدري وعايشة وعبد الله
ابن زيد ابن عاصم ورافع ابن خديج وسعد ابن ابي وقاص وسهل ابن حنيف
وجابر ابن سمرة وابن عمر رضي الله عنهم ۞ احاديث متفق عليها قال
صلى الله عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة
تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد ۞ وانها حرم ما بين لابتيها

Qassim University
Saudi University